

الهروب من الفهم ج4) للاعاجم

شريف طه يونس

المظهر الثامن من مظاهر خطورة الهروب من الفهم. حتى الان قلنا ثمانية اخوة. مين يقولهم تمن مظاهر. ثمانية اشياء قد يبتلى بها المهمل لمعاني القرآن. اول حاجة اربعة مع بعض - [00:00:00](#)

الضلال الشقاء والخوف والحزن. فريسة لهذه الاربعة. بعدين احتمالية الدخول في وصف الامييين الذي ذمه الله احتمالية الدخول في وصف الغافلين الذي ذمه الله. احتمالية الدخول في وصف لا يفقهون الذي ذمه الله - [00:00:19](#)

انا اقول لكم هل تقبل ان يصفك احد بانك لا تفقه او لا تفهم والفقه مصطلح الفقه كان يستخدم على السنة الصحابة تعبيراً عن العناية بمعاني القرآن حتى ان رشيد رضا كان يقول وفقهه الامر تقتضي العمل به - [00:00:39](#)

فقه هو دقيق الفهم او عميق الفهم على كلام بين الفقه يعني فقه وفقه وفقه ماشي والكلام هذا المشتبه بين فقهاء الاصوليين لكن الشاهد ان مصطلح الفقه عندهم اشتهر في التعبير عن الايه؟ فكان عندهم طائفة اسمها القراء وطائفة اسمها الفقهاء - [00:01:02](#)

تمام فالقراء كان عندهم القراء الفقهاء وكان عندهم فقهاء مش قراء وكان ما كانش عندهم قراء مش فقهاء ثاني كان عندهم وسنشرح هذه بالتفصيل ان شاء الله. عندهم قراء فقهاء - [00:01:22](#)

وفقهاء غير قراء و قراء غير فقهاء؟ لا لم توجد عندهم هذا ولذلك سنأتي على بعض النصوص بعد قليل ان شاء الله يتحدثون فيها هم عن هذه الظاهرة كانوا يذمون العصور المتأخرة بانها يكثر فيها القراء ويقل فيها - [00:01:40](#)

الفقهاء وهنشوف تعليقاتهم على ان هم لا يقصدون بالفقه ذاك الفقه الذي انتشر بيننا لم يكن حينها لديهم فقه العبادات وفقه لا. وانما يقصدون بالتفقه التفقه في معاني القرآن الكريم - [00:02:03](#)

او العناية بمعانيه طيب اه كثيرا ما كنت استحي من الحديث في ذلك لكنني وجدت ربي جل جلاله يخبر بها والله لا يستحي من الحق وربنا طيب اسماء ربنا انه الطيب - [00:02:17](#)

وانه القدوس وانه السلام وانه السبوح هذا ما نسميه اسماء القدوسية او السبوحية فربنا قدوس سلام سبوح يعني طالما ان هذا جاء في القرآن فلا نتحرج من ان نتحدث به - [00:02:38](#)

لانه في اوقات يحتاج الانسان الى ان يدرك الامر على حقيقته من الامور العجيبة انني لما تتبعت المواطن التي شبه الله فيها الانسان بالحيوان على وجه الذنب وجدت انها كلها - [00:02:57](#)

الذي اهمل معاني القرآن قد مر بنا موطن اذكرون ما هو مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها تنصريح والمفسرون مجمعون على ان هذا خطاب للمسلمين قلنا لشيخ الاسلام ابن عبد الوهاب قال ولا فرق فيها بين القرآن والتوراة - [00:03:17](#)

هو خطاب لنا وقلت حينها ما نصيب الحمار من الاسفار هل سيرته حصانا؟ هل سيرته طائرة الاسفار الكتب عظيمة النفع ليست له علاقة بها اكثر من حملها هل يعرف ما فيها - [00:03:45](#)

هل انتفع بما فيها فغير به حاله او طور به مآله لم يحصل شيء حملوها لكنهم ما حملوها بانهم حملوها وفق هواهم لا وفق مراد مولاهم عملوها وفق ايه قد اراد الله منهم ان يحملوا امانة المعاني والمباني - [00:04:08](#)

فابوا الا ان يحملوا امانة المباني من الذي قال ذلك؟ قاله النبي صلى الله عليه وسلم بحديث سيأتي معنا وحديث زياد ابن العبيد الانصاري والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء اليهود والنصارى - [00:04:31](#)

وفي مسند الامام احمد وصححه الشيخ الالباني فقال هؤلاء اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل ولا يعملون بشيء مما فيه هم

عندهم الاقراءات تماما لكن ما عندهم هذه القضية هذا موطن مر عليه - [00:04:49](#)

وفيه الله سبحانه وتعالى شبه وحتى قلنا الشيخ الاسلام محمد ابن الله بتعليقه على هذه الاية قال ذاك الذي كان يسمى حمار الابه؟

حمار الابه الفروع يحفظ كتاب الفروع لكنه ايه - [00:05:08](#)

لا يفهمونه. كان مشتهرا عندهم في نجد حينها المهم الشاهد انتم عارفين فروع ايه ايه الكتاب الفقهي المشهور اللي اسمه الفروع ابن

مفلح بفقه الحنابلة من اعظم كتب فقه الحنابلة. كتاب الابه - [00:05:22](#)

فروع لابن مفلح هذا اخص تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية بنص كلام ابن القيم اللي هو احنا يعني لكن ابن القيم اعتنى بالجزء

السلوكي والتربوي واعتنى ابن مفلح بالجزء الابه - [00:05:42](#)

الفقهي الفقهي اغتنم الجزء الفقهي والاصولي عناية كبيرة هذا من اخص تلامذة شيخ الاسلام من اغلب ترجيحاته هي ترجيحات شيخ

الاسلام. المهم طيب فهذا موطن ومعنا الان موطن اخر بالمظهر الثامن من مظاهر الخطورة - [00:05:56](#)

احتمالية الدخول في وصف كالانعام الذي ذمه الله ولقد اخبر ربنا ان الغافلين الذين لا يستعملون ما اتاهم الله من ادوات الفهم من

ادوات الفهم والتدبر والتابع هم اكثر الخلق ضلالة وهم اولى الناس بعذاب جهنم - [00:06:14](#)

وشبههم بالانعام واخبر انهم احق الناس بوصف الغافلين انا ما بقولش انا لا اقول انا الذي يهمل معاني القرآن سيصير كافرا لكن انا

اقول احتمالية الدخول في هذا الوصف تمام؟ يعني دائما اصدر الكلام باحتمالية الدخول - [00:06:32](#)

لان الله ذكر ذلك على وجه الابه؟ الذنب فمن توفرت فيه تلك الصفة فهي مذمومة حتى وان اختلف المآل عن المآل لكن شابه الحال

الحال واضح فلما يشابه حال المؤمن حال مذمومة كيف يرضى لنفسه ذلك - [00:06:51](#)

قال تعالى ولقد اذا رأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ما لهم لهم قلوب. سبحان الله لهم قلوب اثبت الله انه قد انعم عليهم بقلوب قابلة

لان تتفقه وتتدبر ماشي - [00:07:13](#)

لهم قلوب بس ما لهم لا يستعملونه لا يفقهون بها لهم اعين ولهم اعين. ما لها اخلقوا بلا قلب كانت هناك القلوب اكانت تلك القلوب

مريضة؟ يعني مثلا لا تعمل تعمل - [00:07:34](#)

لكنهم لم يستعملوه ولهم اعين اكانوا عميا ها كانوا يبصروا لكن تلك الاعين ايه لا يبصرون بها لا يبصرون بها تفكروا ليبصرون بها اعتبارا

ولهم اذان لا يسمعون اكانوا صما - [00:07:55](#)

لا لا يسمعون بها سماع تفهم وتدبر واستجابة. اولئك كالانعام بل هم اضل. ليش لان الانعام تستثمر كل ما اتاها الله اياه اولئك هم الابه

الغافلون قال ابن عطية وتفسير نعطيه هذا من التفاسير التي اتى عليها شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:08:18](#)

قال قلوبهم لا تفقه والفقه الفهم وشبههم بالانعام في ان الانعام لا تفقه قلوبهم الاشياء ولا تعقل المقاييس قال القرطبي لهم قلوب لا

يفقهون بها بمنزلة من لا يفقه. لانهم لا ينتفعون بها ولا يعقلون ثوبا ولا يخافون عقابا. اولئك هم الغافلون - [00:08:43](#)

اي تركوا التدبر فقال رشيد رضا الذين يدعون الايمان في هذا الزمان لهم قلوب لا يفقهون بها ما يقصدش يدعون انهم كفار يعني

يقصد اللي بينتسبوا الى الايمان يعني لهم قلوب لا يفقهون بها ما ذكر وفقه الامر تقتضي العمل بموجبه. وقوله تعالى لهم قلوب لا

يفقهون بها ابلغ من ان يقال ليس لهم قلوب - [00:09:03](#)

يفقهون بها لان اثبات خلق القلوب لهم هو موضع قيام الحجة عليهم ببيان انهم هم المؤخذون بعدم توجيه ارادتهم لفقه الامور

واجتناء الحقائق ولهم ابصار واسماع لا يوجهون الى التأمل والتفكر فيما يرون من آيات الله في خلقه - [00:09:29](#)

الى نهاية كلامه رحمه الله هذا كلام طويل تراجعونه في الكتاب ان شاء الله اما الموطن الثامن التاسع الذي تحدثنا عنه منذ قليل

احتمالية الدخول في وصفي كمثل الحمار الذي ذمه الله تعالى - [00:09:47](#)

فقد ذم الله اليهود لكونهم قد حملوا امانة المباني واهملوا المعاني بل لم يعتبرهم قد حملوا الامانة اصلا فقال تعالى مثل الذين

حملوا التوراة الى نهاية الاية وقال اهل المعاني وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل به واعرض عنه اعراض من لا

يحتاج اليه. وستجدون كلام المفسرين - [00:10:06](#)

كلام الطبري والقرطبي كلام القرطبي وابن القيم والرازي وابن كثير وغيرهما طيب معلشي في اخر الصفحة رقم واحد وثلاثين طيب
او دعونا نقرأ من اول كلام ابن القيم ان كلام ابن القيم مهم في هذه الاية - [00:10:30](#)
اما ابن القيم فيدعم ما قاله من سبق من سبقه زي ابن كثير والقرطبي وغيره طيب ويزيد عليه دعوة من يقصرون في اي حق من
حقوق القرآن الى اتعاظ بالمثل المذكور ويؤكد انه يشمل ايضا فيقول - [00:10:52](#)
تقاسم فقاكما حمله سبحانه كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو اليه ثم خالف ذلك ولم يحمله الا على ظهر قلب. حبل مباني
يعني فقرائته بغير تدبر ولا تفهم ولا اتباع له ولا ولا اتباع ولا تحكيم له وعمل بموجبه - [00:11:07](#)
كحمار على ظهره زاملة اسفار لا يدري ما فيها وحظه منها حملها على ظهره ليس الا فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب
التي على ظهره ركزوا بقى فهذا المثل وان كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به ولم
يؤدي - [00:11:28](#)
بحقه ولم يرعه حق رعايته ولذلك بقى انتبهوا لحاجة يا اخوة انتبهوا للسياق انتبهوا للسياق ازاى ولذلك قال الله عز وجل قبلها مؤكدا
على ما ينبغي ان يكون عليه التعامل مع القرآن ودوره في الارتقاء بالانسان وعصمته من مشابهة الحيوان - [00:11:54](#)
قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم نعمل ايه يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين جت بعدها مباشرة يعني اللي هيهمل هذا الدور - [00:12:12](#)
الذي قام به النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم الكتاب يا اخوة القرطبي قال قيل الكتاب معاني القرآن. الحكمة الحكمة قال ابن رجب
هي العلم النافع والعمل الصالح يعني النبي ما كان يعلمهم فقط يعني كم من يعني المجلس مجلس التعليم القرآني على عهد النبي كان
مجلس تعليم للمعاني - [00:12:30](#)
ده مجلس التعليم القرآني يتلو عليهم اياتك يعلمهم الكتاب حتى لو افترضنا ان الحكمة هي السنة بان السنة هي اكمل العمل بالقرآن
فالنبي يعلمهم كيف يعملون كما نصوا على ذلك. تعلمنا العلم والعمل معه - [00:12:58](#)
ويزكيهم يتعاهدهم في تطهير وتطوير انفسهم بما يتعلموا من العلم والعمل وهذه يعني احنا لنا حلقات كده كانت في بعض
القنوات الفضائية تجدها على صفحتنا على اليوتيوب بتتكلّم عن المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم - [00:13:16](#)
وسنرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام منهجه على ثلاثة اركان. المعاني والمباني معا. المعاني قبل المباني المعاني علما وعملا منهج
النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم. قام على تعليم العلم وتعليم العمل والتعاهد فيما تعلموه من العلم والعمل - [00:13:30](#)
ومن العجيب ان معظم مجهوداتنا اليوم في تعليم القرآن تسفر ارجو ان تنتبهوا لهذه العبارة ومن العجيب ان معظم مجهوداتنا اليوم
في تعليم القرآن تسفر على غير قصد منا عن اخراج ذلك الصنف من الناس الذين ذمهم الله - [00:13:51](#)
حقيقي لما الواحد يقعد يفكر كده انت بتخرج منتج لو صح التعبير هذا المنتج شبه ايه؟ منتج ايه رقم عشرة احتمالية الدخول في
وصف طيب عندنا في الطب الجلد يمثل ثلاثة اشياء. الجلد هذا يمثل ثلاثة اشياء - [00:14:16](#)
الحماية والحس والحسن هذا يمثل ايش حماية وليه والحس والحس يعني عافاكم الله عندنا بعض الاطفال لما يولدون مثلا ودخول
الحضانة هذا الطفل بقى بعضهم عنده مشكلة في الطبقة الخارجية من الجلد - [00:14:44](#)
تمام فده لا يكمل يوم ثم لا يكمل اسبوع عذرا ثم يموت ولا يشعر بالمشكلة ويبقى صعب جدا شكله يكون يعني مشوه فالجلد يمثل
الحماية قل ايه ونحس والحسن - [00:15:03](#)
فانسان اصيب جلده مم فصارت هذه المنطقة اللي تحت الجلد ما لها عرضة للاصابة باي شئ باي افة. احنا حتى بنسميه احنا بنسميه
حاجز طبيعي ماشي طيب ومن ناحية الاحساس يشعر بشيء - [00:15:25](#)
ما يشعر بشيء في هذه المنطقة. لان الجلد اصلا فيه ايه؟ نهايات الخلايا العصبية بتاع الاحساس طيب شكله عامل ايش يقول الواحد
منا لو تعرض يا مصيبة كابتلاء انه حرق جزء من جلده - [00:15:46](#)
يحاول ان هو يخبئه صح؟ ويعالجه بكل ما اوتي من قوة ما رأيكم في انسان قد اعطاه الله جلدا جميلا جلب له اكبر قدر من الحماية

واكبر قدر من الحس - 00:16:05

يشعر بالاشياء على طول فيلحق نفسه قبل ما يحرقها وجلب له اكبر قدر من الحسن والجمال ثم اذا هو يمسك بذلك الجلد ويسلخه بنفسه هذا تصرف العاقلين يشبه الله سبحانه وبحمده - 00:16:19

ذلك الذي اتاه الله الايات واوصاه ان ينتفع بها تستجلب له حماية وتستجلب له حسا استجلب له حسنا الله سبحانه وتعالى اتانا الايات لتكون لتقوم ببعض هذه الوظائف او لتقوم بهذه الوظائف هذه بعض وظائفها عذرا. ها - 00:16:44

وكما قلت لكم شيء ما اوجفنا عليه من خير ولا ركاب ميراث اعظم ما يرث انسان على وجه الارض ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده لكن للأسف الشديد انقسموا - 00:17:12

ظالم لنفسه تصب سارقا بالخيرات والقرطبي اورد في تفسيره ان الظالم لنفسه ذاك المعتدي فقط بالمباني وان المقتصد ذاك المعتني بالمعاني مع المباني اما السابق بالخيرات فهو الذي اعتنى مع ذلك بالتعليم - 00:17:29

ويقول عن الظالم لنفسه هم اهل الاقوال كلام بس وعن المقتصد هم اهل الاعمال وعن السابق بالخيرات هم اهل الاحوال بيعمل عمل صارت حالة الله صارت له خلقا ميراث وصلنا - 00:17:52

للأسف الشديد وما احسنا الانتفاع بها الشاهد ان الله اتانا الكتاب واوصانا انتفع به علما وعملا ويترتب على ذلك حماية للانسان وحسن للانسان في عين الله وفي عين الناس وفي اعين الناس - 00:18:11

و اس يصير عنده حس ايمان يشعر اذا قصر يندم اذا فرط لكن للأسف الشديد بعض الناس اتاه الله الايات ترك العمل بها فشبهه الله بمن بلا خان جلده انسلخ من جلده - 00:18:34

واتل عليهم اتلوه التلاوة فيها معنى التكرار. يعني كرر الامر مرة بعد مرة. مرة بعد مرة مرة بعد مرة والتلاوة فيها معنى ان اقرأ عليهم هذا الكلام قراءة تذكير مع التنبيه على انه كلام يقرأ ليتبع - 00:18:58

كما قلنا التلاوة تأتي بمعنى الايش باتباع بل الراغب في المفردات يقول والتلاوة والتلاوة اخص من القراءة لان فيها معنى الاتباع وقلنا الطبري نقل اجماع المفسرين واجماع الصحابة من قبلهم - 00:19:19

على ان يتلونه حق تلاوته ان يتبعونه حق اتباعه وقال ابو عمر ابن عبدالبر ولا خلاف بين العلماء في ان معناها يتبعون حقيقة الالهم اتلوا عليه نبأ كلمة نبأ لما تأتي في القرآن تعبر عن الخبر العظيم - 00:19:36

ماشي واتل عليه النبأ خبر عظيم. ما هو ذاك الخبر العظيم؟ نبأ الذي اتيناه. والاياء لما يأتي في القرآن يعبر عن اعظم العطاء فلذلك يأتي مع الحكمة تمام يأتي مع الاشياء الالهية؟ العظيمة - 00:19:53

اتيناه اياتنا للأسف فانسلخ منه فماذا حصل بعدما انسلخ فاتبعه الشيطان لا حماية ما عاد حتى يشعر بما يفعله الشيطان فيك قبح في عين الله وقبح في عين الناس لا حماية - 00:20:13

لا حس لا حس فاتبعه الشيطان فاق فاق شق اول ما انسلخ ابوة ما هو عدوك ما قالش لاقعدن لهم على صراطك المستقيم الا اقعدن لهم صراطك المستقيم يتربص بك الدوائر - 00:20:40

ان هو جالس متحفز مم استعداد اول على طول ما تنزل يعمل ايه؟ يقفز فاتبعه الشيطان فكان من الاله خلاص والغواية فساد الارادة ايه اللي حصل في القوة العملية خلاص - 00:21:03

زهبت القوة العملية عنده قوة علمية ولذلك ابن عباس وغيره وغيره يقول ده مين الذي اتاه الله لاذ فترك العمل بها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو سبنا رفعناه - 00:21:28

ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. الشيخ العثيمين يقول يرفع من يعمل به. ويضع من لا يعمل به لو شئنا لرفعناه بها لكنه اخذ الى الارض اراد الله له الثريا - 00:21:51

فابى الا الثم اراد له السحاب فابى ان التراب اراد له الهداية فابى الا الغواية كل ما نتذكر الاية دي كده بل بيتألم على اي لحظة اثرت فيها القرآن على غيري - 00:22:17

اي لحظة في التعامل مع الكتاب اثرت فيها هواك على هداك كان من شأنه ليرتفع بذلك الكتاب العظيم لكنه اثر الضعف اثر التراب على السحاب شئنا لرفعناه به ولكنه اخلد الى الارض - [00:22:41](#)

تبع هواه فمثله كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهث او ايه كده كده بيلهث خلاص سبحان الله اعزكم الله تشبيه الكلب خاصة ان الكلب ما عندوش اصلا جه الاخراج من خلال الجلد - [00:23:13](#)

ويخرج من خلال ايه النفس لذلك يلهث المهم الشاهد من يرضى لنفسه ان يكون كذا تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايات الله. كذبوا ايه؟ ده التكذيب العملي. التكذيب بيحي في القرآن فيه تكذيب قولي وتكذيب ايه - [00:23:34](#)

ده تكذيب العملي اللي هو ترك العمل بها فاقصص القصص ليه لعلهم يتفكرون لعلهم يتفكرون في حالهم لعلهم يتفكرون في مآلهم لعلهم يتفكرون لا يقص ربنا القصص للتسلي لعلهم يتفكرون - [00:23:56](#)

لعلهم يتفهمون ما هم عليه لعلهم يتفكرون في حالهم لعلهم يتفقدون مواطن الخلل التي عندهم لعلهم يتبصرون احوالهم لعلهم يتفكرون في مآلهم لعلهم يتفكرون في حلول تخرجهم من ذلك الحال وتنجيهم من ذلك المآل. فاقصص القصص - [00:24:20](#)

لعلهم يتفكرون انظر لهذا واحد يقول لي يا دكتور بس هذا في من ترك العمل طب فكيف بمن ترك الفهم على الاقل هذا ايه فاهم ان بعض الفضلاء يقول لك ايه خلاص بقى انا انا لا ادخل نفسي في هذه المشكلة ولا افهم من الاساس - [00:24:43](#)

هذا مصيبتنه مركبة مصيبتنه ايش انت بالعلم او بالفهم قطعت نصف الطريق. ولم يبقى لك الا النصف الاخر لكن الاخر ما ايه ما سلك الطريق اصلا ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا - [00:25:08](#)

كان يحكمون ويتصور انه هينجو يقول لك لا انا ما اسلكش سبيل الطاعة ده ساؤدى. سابتلى لو اه لو حافظت على السنة ابتلى ساء ما يحكمون هيبتلى بس في الباطل - [00:25:29](#)

الله المستعان المشكلة رقم عشرة احتمالية الدخول في وصف كمثل الكلب الذي ذمه الله تعالى قال تعالى واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه - [00:25:46](#)

فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. ذلك مثل قوم الذين كذبوا بايات الله. فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. اتيناهم واياتنا اي علم الكتاب. فلطف به حتى تعلم وفهم المعاني. ومعنى الانسلاخ عن الايات الاقلاع - [00:26:05](#)

عن العمل بما تقتضيه ده كلام القاسمي رحمه الله علامة الشام في محاسن التأويل لو هو لطف به حتى علم المعاني وكماله الكلام لصاحب التحاليل والتنوير طيب ابن عباس بيقول ولو شئنا لرفعناه بعمله بها - [00:26:23](#)

وقال مجاهد ذلك مثل الذي اوتي الكتاب ولم يعمل به ويشهد لذلك ما جاء في صحيح مسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما يضع به اخرين. قال العثيمين رحمه الله من عمل بهذا القرآن تسبيقا باخباره وتنفيذا لاوامره - [00:26:48](#)

او هي واهتداء بهديه وتخلق بما جاء به من اخلاق وكلها اخلاق فاضلة فان الله تعالى يرفعه به في الدنيا والاخرة. هذا حال ومآل ذاك الذي ترك العمل بالقرآن بعد ما علمه اضحى فريسة للغواية وعانى الذل والخيبة فكيف بحال من لم يفهم اصلا - [00:27:03](#)

لن تقتصر مشكلته على الغواية بل سيكون الشيطان له قرينا ولا يزال يزين له ويعده ويمنيه حتى يهلكه ويرضيه فيوهمه انه على الحق الاصيل رغم انه قد صده عن السبيل. هذا بالاضافة لما ينتظره في الاخرة من الندم والخزي المبين - [00:27:25](#)

قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون. حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين. ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم - [00:27:41](#)

انكم في العذاب فاخبر سبحانه ان من عاش عن ذكره وهو كتابه الذي انزله على رسوله فاعرض عنه وعمي عنه وعاشت بصيرته عن فهمه وتدبره ومعرفة مراد الله منه قبيض الله له شيطانا عقوبة له باعراضه عن كتابه. فهو قرينه الذي لا يفارقه في الاقامة ولا في المسير. ومولاه وعشيرته الذي هو بئس - [00:27:58](#)

اولى وبئس العشير. وهذا كلام ابن القيم في الداء والدواء المظهر رقم حداث من مظاهر الخطورة مشابهة الذين ذمهم الله بانهم يأخذون عرض هذا الادنى طيب قال تعالى فخلف من بعدهم خلف - [00:28:20](#)

ورثوا الكتاب هل رأيتم يوم الانسان امتن الله عليه؟ فورت مسلا عشر يعني عشرة ملايين من الجنيهاات ماشي او وارد مسلا عشرة مليون دولار خلاص ثم راح يبدها ثم راح مثلا مثلا لو ان انسان الان - [00:28:42](#)

ترك له والده ميراثا آ عشرة مليون دولار. ماشي فجاء رجل واخذ منه هذه العشرة مليون دولار في مقابل مثلا دراجة بخارية لا تساوي اكثر من خمسة الاف جنيه وعزف على وتر حبه للدراجات البخارية - [00:29:04](#)

اعد ذلك عاقلا للاسف الشديد هذا ما يفعله كثير منا تن الله عليه بالقرآن فيتركه الى غيره كن وصه الله بنعمة عظيمة انه يجلس يعلم الناس كتاب الله وانه يقوم على خدمة كلام الله - [00:29:34](#)

ثم يترك ذلك لاجل عرض من الدنيا قليل قال ربنا فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يقولون عرض هذا الادنى ويقولون فيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذه فلم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله ان - [00:30:02](#)

درسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون لا تعقلوا فتبدل من بعدهم بذلوا سوء ورثوا كتاب الله فعملوه وضيعوا العمل به فخالفوا حكمه حكمه يعني بالادنى الاقرب من الاجل الابد من الاجل الابد - [00:30:32](#)

ويقولون اذا فعلوا ذلك ان الله سيغفر لنا ذنوبنا تمنيا على الله الباطيل وان يأتهم عرض مثله يأخذه يقول وان شرع لهم ذنب حرام مثله من الرشوة بعد ذلك اخذوه واستحلوه ولم يرتدعوا عنه - [00:30:56](#)

يخبر جل ثناؤه عنهم انهم اهل اصرار على ذنوبهم وليسوا باهل انابة ولا توبة ورثوا الكتاب علموا ما فيه ودرسوه فضيعوه وتركوا العمل به وخالفوا عهد الله اليهم في ذلك - [00:31:12](#)

وما في الدار الآخرة وهو ما في الميعاد عند الله مما اعد لاوليائه والعاملين بما انزل في كتابه المحافظين على حدوده خير للذين يتقون الله ويخافون عقابه فيراقبونه في امره ونهيه ويطيعونه في ذلك كله في دنياهم. هذا كلام الطبري في تفسيره - [00:31:26](#)

قال القرطبي قال المفسرون هم اليهود ورثوا كتاب الله فقرأوه وعلموه وخالفوا حكمه واتوا محارمه مع دراستهم له كان هذا توبيخا لهم وتقريعا قال بعض العلماء ان معنى ودرسوا ما فيه اي محوه - [00:31:45](#)

بترك العمل به والفهم له وكأنهم محوه من حياته لان درس الشيء او اندرس الشيء بمعنى امحى هذه الايات في وصف الذي قد اهمل العمل بما يعلمه وترك الاولى. فكيف بحال من لم يفهم الايات اصلا؟ ان مصيبتة - [00:32:00](#)

ومركبة للاسف تجد بعض المنشغلين بالقرآن الان يعرفون ان فهم معاني القرآن مهم. ويعرفون تفسير كثير من الايات التي تحض على فهم القرآن الكلام هذا مهم يا اخوة بقى عشان نشوف واقعا ننظر الى واقعا - [00:32:23](#)

انظروا لن نستطيع الوصول الى المنشود الا اذا تعرفنا جيدا على الموجود وحينها نطرح الموجود من المنشود فنذكر المفقود ونبدل لهما للامر ما يستحقه من الجهود ثلاثة كلمات مهمة المنشود - [00:32:38](#)

والايه والموجود والمفقود لن نستطيع ان نصل الى المنشود الا اذا ايه؟ اعترفنا وفهمنا فهما جيدا الموجود الواقع. ها؟ وحينها نذكر المفقود ونبدل للامر ما يستحقه من الجهود وللأسف تجد بعض بعض المنشغلين بالقرآن الان يعرفون ان فهم معاني القرآن مهم. ويعرفون تفسير كثير من الايات التي تحض على فهم القرآن. وتذم - [00:33:03](#)

واهمال معانيه يعني عارفين الكلام ده ورغم ذلك لا يتجاسرون على السير فيما يعلمون انه افضل زعما من البعض ان السوق الرائجة اليوم هو سوق المباني وان ذلك الذي سينشغل بالمعاني ويصر على تعليمها لن يجد ما يطعمه - [00:33:29](#)

ولن ينجز في الحفظ الذي تعد له الجوائز والحوافز ويأخذون عرض الادنى من حظوظ الدنيا العاجلة ويعرضون عما هو خير لهم من حظوظ الآخرة الآجلة وهناك صنف آخر رغم انه يعلم ان منهج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:50](#)

كان العناية بالمعاني والمباني معا تقديم المعاني علما وعملا على المباني. ورغم ذلك يأخذ عرض الادنى مما درج عليه الناس وتلقاه عن شيخه ويوهم نفسه بان الله سيغفر له تلك المخالفة لهدي النبي - [00:34:08](#)

صلى الله عليه وسلم بل قد يصل به الافتراء الى ان يزعم ان ما هو عليه من العناية بالمباني واهمال المعاني هو الحق والاولى ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم. فيتقول على الله بغير الحق - [00:34:22](#)

يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا والا الحق ودرسوا ما فيه. والدار الآخرة خير الذين يتقون تعقلون وقد يقع في ذلك الشطط وتلك المكابرة خوفا على دنياه ورغبة في الا ينسحب من تحت قدميه قدميه بساط الابهة الذي حازه بالعبادة باليونان والتميز فيها - [00:34:34](#)

او اعجابا بنفسه واستبعادا لان يكون قد ترك خلاف الاول. لا زلت اؤكد ليست الازمة في اننا نعتني بالمباني. هذا امر جيد كل ما انعيه اهمال المعاني نريد ان نعتني بالمباني - [00:34:54](#)

كل الذي انعيه اهمال المعاني المظهر رقم الثاني عشر من مظاهر خطورة اهمال المعاني. مشابهة الذين ذمهم الله بانهم ينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب وقد ذم الله قوما كل علاقتهم بالكتاب كانت مجرد تلاوة فقط - [00:35:11](#)

وانكر عليهم انكارا شديدا. فرغم انهم يتلون الكتاب كثيرا. لكنهم ما عملوا بمقتضى ما قرأوه. وليس هذا فحسب والراحوا يأمرزون الناس بان يتبعوا ما يتلونه من الكتاب رغم انهم هم انفسهم لا يفعلون ذلك - [00:35:37](#)

وكانوا كثيرا ما يوصون غيرهم بامور من البر والخير ولا يفعلونها رغم انهم مقيمون على تلاوة الكتاب. ويمرون في قراءتهم على ما فيه الذم لمن لا يفعل تلك الاشياء. التي يأمرزون غيرهم بها. قال الله - [00:35:51](#)

تأمرزون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون. هل اللوم على انهم يأمرزون الناس بالبر علام اللوم احسنت على انهم ينسون انفسهم وتنسون انفسكم وتتركونها من البر كالمنسيات - [00:36:05](#)

وانتم تتلون الكتاب يعني تتلون التوراة وفيها نعت محمد او فيها الوعيد على الخيانة وترك البر ومخالفة القول العمل قال الشوكاني وقوله وانتم تتلون الكتاب اي كيف تتركون البر الذي تأمرزون الناس به وانتم من اهل العلم العارفين بقبح هذا الفعل وشدة الوعيد عليه كما - [00:36:24](#)

في الكتاب الذي تتلونه الى نهايتهم لايه من الكلمات او خلينا نقول مثلا يعني هتلاقوا عندكم في اخر الصفحة رقم سبعة وتلاتين ولا تتوهمن ان ذلك خاص باليهود فقد قال القرطبي وكذا من فعل فعلهم كان مثلهم - [00:36:43](#)

وقال المراغي وهذا الخطاب وان كان موجها الى اليهود فهو عبرة لغيرهم وقال السعدي وهذه الاية وان كانت نزلت في سببي بني اسرائيل فهي عامة لكل احد قال الشيخ العثيمين فمن امر بمعروف ولم يفعل او نهى عن منكر وفعله من هذه الامة ففيه شبه باليهود - [00:37:04](#)

طيب انظروا الى هذا الحديث يا اخوة عشان الحديث ده بيوضح المعنى ده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار. نسأل الله السلامة - [00:37:26](#)

كلما قرضت وفد يعني كل ما تقرض يحصل لها ايه ترجع تاني تعود كما كانت فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ من هؤلاء قال هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرأون كتاب الله ولا يعملون به - [00:37:41](#)

وفي رواية هؤلاء خطباء امتك الذين يأمرزون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وهذا الكلام في صحيح الترغيب والتغيب وفي صحيح الجامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:03](#)

مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة وفي رواية كمثل السراج تضيء على الناس تحرق نفسه لماذا لم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الرجل بالشمعة الفتيلة اللي هي ايه - [00:38:23](#)

جوة الشمعة او اللي جوة المصباح او جوة السراج. لماذا شبهه بالفتيلة اه او تضيء للغير وبتحرق نفسها انما الشمعة ممكن يعاد تدويرها تاني واضح هو كالفيتل لا يبقى لنفسه شيء - [00:38:39](#)

وفي واقعنا المرير نجد الكثير ممن يهتمون بالمعاني يعيشون هذه الحالة فتجد الواحد منهم يأمر الناس بضرورة فهم متون التجويد والقراءات مثلا وتطبيقها. ويشرحها لهم ويطبّقها معهم. ولا يعطي ابدا اجازة لاحد في متن لا يفهمه ولا - [00:38:57](#)

نطبقه لكنه للأسف ينسى نفسه من ذلك البر الذي امر الناس به فلا يفعل ذلك مع القرآن مع القرآن نفسه الذي من المفترض ان تكون هذه المتون قادمة له كما نجد الكثير ممن يقولون ان اهم شيء في التعامل مع القرآن هو فهمه والعمل به. ويأتون على ذلك بالشواهد

من الكتاب والسنة. لكنك حينما تطالع واقعهم تجد انه ابعد - 00:39:12

قد ما يكون عما يتكلمون فيه ويدعون اليه ويشهد لذلك انه قد قيل ان البر الذي يأمرون غيرهم به هو انهم كانوا يأمرون الناس

بالتمسك بكتاب ربهم ويتركونه كانوا يأمرون باتباعه ولا يقومون به - 00:39:33

وده كلام المواردي في النكت والعيون وكلام ابن الجوزي في زاد المسير والقصة او هذا الذي ذكرته لحضراتكم آآ انا حصل موقف معي

شخصيا يعني كنت في مرة اه كنت اسجل في قناة الندى - 00:39:48

بعد ان انتهينا من التسجيل كنت في جلسة مع واحد من الفضلاء المعتادين بالاقراء يعني وهو ما شاء الله اه كان كان عنده حلقة في

وبعدين بعد ان انتهى يعني جلس يعني يعني نتجاذى نتجاذب اطراف الحديث - 00:40:07

اولى القرآن والناس فيقول يا دكتور اليوم اصبح الناس يهملون القرآن وضاع الضمير ولم يعد ولم يعد فيقول لي تصور يا دكتور

تصور ان هناك شباب مرة واحد منهم اتصل علي فقال يا شيخ انا اريد ان اخذ اجازة - 00:40:26

في متن تحفة الاطفال اه اريد ان اخذها عليك بالتليفون فقلت له لا اذا اردت ان تأخذ اجازة في متن تحفة الاطفال لابد ان تأتيني

اضبط لك المتن اولا ثم اشرحه لك لتأكد من انك تفهمه - 00:40:45

ثم اختبرك لتأكد من انك تطبق الاحكام التي جاءت فيه وحينها اعطيك الاجازة تراحة لم اتمالك نفسي قلت يا شيخ هذا متن يخدم

كتاب الله لم تسامحك نفسك في ان تعطيه اجازة فيه حتى تتأكد من انه يفهم ويطبقه - 00:41:02

فما بالك تعطيه اجازة في كتاب الله؟ ولا تبالي ان كان يفهم او لا يفهم او يطبق او لا يطبق انظروا الى الاسكيزوفرينيا يعني الانفصام

او الفصام فصام هذا الذي اتحدث عنه - 00:41:26

نأمر بشيء بس في باب ثانية نترك هذا الشيء هذا مطلوب لا بأس انا لا لا انكر عليه انه لا يعطي اجازة في متن الا ايه؟ بعد فهم او

تطبيقه - 00:41:44

لكنني اتعجب كيف يعطي اجازة في كتاب ربنا نفسه لا يشترط هذه الشروط ولا يبالي بهذه القضية وحتى المشهورين بالاقراء يعني

ابو عبدالرحمن السلمي هو جلس لاقراء القرآن في مسجد الكوفة اربعين سنة - 00:41:57

والذهبي في معرفة القراء الكبار يقول انه قرأ على عثمان وعلي وزيد وابي وابن مسعود رضوان الله عليهم اجمعين يعني هؤلاء

خمس من السبعة الذين تنتهي اليهم اساليب القراءات اساميد الطلاق تنتهي الخمسة دول مع ابو موسى الاشعري وابو الدرداء -

00:42:22

تمام يعني معه خمسة من السبعة الذين تنتهي بهم ايه اسانيد القراءات وكان يجلس للاقراء وسجون ذلك في كتاب مدارس العلم

والعمل اهل القرآن من الصحابة والتابعين انا افردت حديث خاص لعبدالرحمن السلمي - 00:42:44

بيقول اخبرنا من كانوا يقولون القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولهم

العشر فلا يجاوزون الا عشر بعدها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل - 00:42:58

وكان اذا جلس الاقراء بعد ما يقرأ بالطريقة اللي هو اقرأ بها عذرا بالطريقة اللي اقرأ بها. تمام كان يقول خمسة خمسة وهي شهر ابن

حوشب وغيره من تلامذته يقول كان اذا قرأنا - 00:43:10

يضع يده على يد الواحد من على رأس الواحد منا. ويقول يا هذا لقد اخذت بعلم الله فما ارى احدا خيرا منك ان عملت بالذي علمت

كذلك كانوا مقلوبون وبهذه الطريقة كانوا يعلمون - 00:43:24

خرج جيل ليس كهذا الجيل لم يخرجوا شهداء زور على كتاب الله ما كنا نرى ابدا هذه الصورة للاسف الشديد وهذا كلام يعني الله

المستعان سامحوني انا ربما كما قلت لكم في اول الكلام اني اخاف عليكم اني اراكم بخير نريد الاصلاح ما استطعت - 00:43:41

لا اريد ان اهدم شيء اريد ان اتمم اريد ان ارمم لا اسألكم عليه اجرا. اكدت على ذلك في بداية كلامه وقلت اعذروني في حدة كلماته.

وفي شدة عباراتي لانني اغار لكتاب ربي - 00:44:09

ان يكون هذا حاله في الاخير. اتوجه لحال تلك الامة بين يديها نور روح يا اخواني الله وصف هذا الكتاب العزيز بوصفين وهذا

ترجيح شيخ الاسلام ابن تيمية والايام القيم وغيرهما - 00:44:23

وصفه بوصفين هذين الوصفين نحن احوج ما نكون اليهما نحن ندور يمينا وشمالا ونذهب ونجىء والحل بين ايدينا اذا نظرنا الى حال الامة الان. بعض الافاضل يقول الامة ميتة. اليس كذلك - 00:44:43

وبالعوض الاخر تفاؤلا كلها ليست ميتة لكنها ايه لا تتحرك يعني حية لكن ايه لا تتحرك. لماذا انا قلت لكم الروح تمثل شيئين الحياة والحركة هي افتقدت روحها افتقدت روحها - 00:45:00

فطبيعي ان تكون كالميتة او التي تريد ان تتحرك ولا تقدر وان ارادت ان تتحرك فلا تتبصر طريقها. اين تتحرك بالضبط تتحرك في اتجاه السياسة ام في اتجاه الاقتصاد ام في اتجاه ام في اتجاه ام في اتجاه في اي اتجاه انت تتحرك - 00:45:22

ذاك الذي يكون في غرفة مظلمة وهو لا روح فيه هل يستطيع خروجا منها طيب دبت فيه روح لكنه لا يتحرك هل يستطيع خروجا فيه روح فيه حياة فيه حركة لكن ليس معه نور. ايسطيع الخروج - 00:45:44

ما يستطيع الخروج لذلك لن تخرج هذه الامة من الظلمات الى النور يا عم الخروج من الظلمات اللي النور بتاع الكفار لا لا لو تابعتم الخروج من الظلمات الى النور هذا خطاب للمؤمنين - 00:46:07

هذا خطاب لايش للمؤمنين الله سبحانه وتعالى يقول يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجه من الظلمات الى النور فليس هذا للكفار اذا طرأت حالة ظلم على المؤمن فاراد ان يخرج منها الى نور - 00:46:26

ما السبيل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ووصف بانه روح ووصف بانه نور - 00:46:52

فمتى ما امتلكت الامة تلك الروح ومتى ما حازت ذلك النور خرجت من ظلمته ولذلك بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم لما سيدنا حذيفة سأله عن الفتن فتن كثيرة بقى ها - 00:47:11

تخلف الحليم حيرانا هم فتن كقطع الليل المظلم لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال له تعلم كتاب الله واعمل به فهو المخرج من ذلك قال فاعدت عليه مارا فقال تعلم كتاب الله واعمل به - 00:47:25

وهو النجاة وفي رواية الصحيحة ما حدى غلباني تعلم كتاب الله واتبع ما فيه. لذلك احنا اليينا على انفسنا ان الامة ترجع للقرآن لو عادت الامة للقرآن حقيقة مش كلام - 00:47:43

النبي صلى الله عليه وسلم لما بشر الامة بالعودة لمجدها قال ثم تكون خلافة راشدة في رواية ثم تكون خلافة على منهاج النبوة. الحديث في مسند الامام احمد صححه الشيخ الالباني وصححه الشيخ الانوت وغيرهم - 00:47:58

الخلافة او المجد بتاع الامة اللي يعود النبي صلى الله عليه وسلم وضع له قيда على منهج الايه ان لم تعد تلك الامة لمنهاج نبيها فلن يعود لها مجدها وببساطة شديدة امة تخالف منهاج النبوة في التعامل مع القرآن - 00:48:15

كيف يتصور ان يعود لها مجد ولذلك الامر ببساطة احنا عندنا معلمات المتدبر الصغير انا لما بعمل مقابلة قبل ما ما تعمل بقول لها اعذريني انا لا اسلم لك طفلا - 00:48:36

وانما اسلم لك مستقبل امي ان لو نجحنا اننا نربي هؤلاء الاطفال على منهاج النبوة في التعامل مع القرآن من العناية بالمعاني والمباني معا وتقديم المعاني على المباني والعناية بالمعاني علما وعملا - 00:48:53

كما اجمع على ذلك الصحابة لو نجحنا نحن نربي هذا الطفل على ذلك سيعيش على منهاج النبوة في كل شيء وحينها سيعود اليينا مجده هذه هذه المسألة ببساطة فان نجحنا في ذلك - 00:49:11

انت على المستوى الشخصي القرآن روحك النبي النبي قال كده صلى الله عليه وسلم قال وعليك بتلاوة القرآن وفي رواية عليك بذكر الله وتلاوة القرآن. فانه روحك في الارض وذكرك في السماء - 00:49:31

لسه حسن الالباني روحك في الايه في الارض وذكرك في السماء شرفك هذا شرف هذه الامة قد انزلنا اليكم كتابا فيه اكرهكم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون سوف تسألون عنه - 00:49:47

فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين انما ان يكون حال الامة هكذا وان تكون الامة

مجهوداتها وافرادها وطاقتها وشبابها وكل ده يستنزف في شيء - [00:50:06](#)

على الاقل ليس هو الاكمل كيف ينتظر لهذه الامة قدس الله لها اذا كان النبي قال ان الله لا يقدر لامة لا يؤخذ لضعيفها من قويه

رواية كيف يقدر الله لامة - [00:50:25](#)

حديث المسند فكيف يقدر الله لامة تخالف هدي نبياها وادراك المشكلة تسعة اعشار الحل مش نصف الحل تسعة اعشار الحالة احنا

بالنسبة لنا في الطب التشخيص تسعة اعشار الحل انا لو شخصت مرضك هذا ايه - [00:50:42](#)

تسعة اعشار الحل انما انا لو ما شخصت خلاص التشخيص الدقيق والتوصيف العميق للمشكلة هذا مهم مشكلة مظهر الخطورة الذي

بعد ذلك مشابهة الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:09](#)

بانهم اول من يسعر به النار نسال الله العافية بصراحة انا المشهد هذا المشهد يعني كلما اتذكره اعتزل قلبك ولا اقول واقول لا ينبغي

ابدا لانسان اعتنى بكتاب الله يغفل عن هذا المشهد - [00:51:35](#)

ولو غفل عن هذا المشهد خسر خسرا مبينا ان يغفل بقلبه عن هذا المشهد مشهد اول من تسعر بهم النار هم ليسوا اول من يدخل النار

بل اول من اول من تسعر بهم النار - [00:52:08](#)

والحقيقة انا اول ما كنت وانا في صغري لما كنت اسمع اول ما تشعر بهم النار كنت اتصور انهم قوم من الطغاة او الزناة يعني اعزكم

الله لكن العجيب ان هم اناس - [00:52:39](#)

الدنيا داخل صف الطاقة العجيب ان يكون الامر كذلك ركزوا معي يا اخوة الله يكرمكم. وانا اريد ان احنا ننتقل بقلوبنا لهذا المشهد

النبي صلى الله عليه وسلم يخبر آآ - [00:52:54](#)

يحكي لنا هذا المشهد او يقصه عليه سيدنا ابو هريرة اكثر من روى الاحاديث من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم تمام هو عدد

مهول من الاحاديث رواية الاسلام العجيب ان الحديث ده - [00:53:15](#)

هو الوحيد اللي سيدنا ابو هريرة كل ما كان يبجي يرويه يغشى عليه ثم يفيق يغشى عليه ثلاثة واربعة مرار حديث نائب الشامي او

ناتل اهل الشام ده موسم واحد اسمه ناتج الشام - [00:53:31](#)

بيقول فيه ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة ينزل للعباد ليقضي بينهم نزول يليق بجلاله وكماله وكل امة جافية فاول من يدعو

الله عز وجل به رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن - [00:53:53](#)

وعند الترمذي وجمع القرآن قرأ لما تجدوها في نصوص معنى ضبط وحفظ وفي الغالب بمعنى حفظ لان كان عندهم الضبط او

التجويد ايه اه قرأ بمعنى حفظ. خلاص؟ حفظ رواية - [00:54:13](#)

حفظ منه رواية ودراية وايه؟ ورعاية. لكن هذا يكون حافظ ايه رواية خلاص فهذا رجل قد قرأ القرآن في رواية الترمذي جمع القرآن

يعني مش الواحد حافظ بس ده ايه - [00:54:31](#)

نعم يعني ممكن انسان واحد حافظ بس تقول له مثلا مثلا اقرأ علي الجزء رقم خمستاشر ما يقدرش يجيبه. لا ده يقدر يجيب ايه

احفظوا حفظا يقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:54:44](#)

فرح بهذا السؤال فقال بلى يا رب فكانت المفاجأة وكان ينتظر وهيسأل عن حاجة لم يخطر على باله هذا السؤال رغم انه سؤال

منطقي لو انك انت الان موظف كما قلت لكم تعمل في مصلحة حكومية او في مصلحة مؤسسة خاصة - [00:55:05](#)

ولما استلمت العمل سلمناك لائحة قلنا لك هذه هي اللائحة التنفيذية لعملك فيها الحضور والانصراف والجزاءات والمكافآت وكل ما

يتعلق بعملك الذي ستسير عليه في عملك وقلنا لك سنمر عليك بعد ستين يوم - [00:55:33](#)

حين نمر بعد ستين يوم عم سنسألك تنفيذ تلك اللائحة والتزامها هذا امر منطقي جدا طبعي جدا اسيفني عنك ان تقول انك كنت

تقرأ اللائحة عشر مرات في اليوم والليلة - [00:55:56](#)

افيفني عنك انك تحفظها عن ظهر قلب ما تنفذها اسيفني عنك انك قد ترجمتها لعشر لغات ووزعتها على الناس؟ افيفني عنك ذلك لا

يغني عنه هذه جهة مفكة في يوم من الايام - 00:56:18

قابلت واحدا من معلم القرآن كنا في محافظة اسوان في دورة هناك فكان هذا الرجل الفاضل قال لي انا لست من هنا وانا اعلم القرآن منذ عشر سنوات فاوصيه. قالت قلت ان كانت موصية لنفسي اولا ثم لك ثانيا - 00:56:37

اياك ان تتوهم انك لو علمت مليون انسان القرآن ان ذلك سيشفع لك في تركك العمل به هذه جهات منفكة هذه جهة وهذه لن يغني عنك انك علمت مليون انسان الصلاة ولا تصلي - 00:56:52

ولن يغني عنك انك عملت عشرين كتاب في الصلاة ولا تصلي هذه جهات منفكة لا تتوهم ان هذا سيشفع القصور الحاصلة بهذا النوافل تجبر الفرائض مستحلوا محل الفرائض واضح؟ الواجبات الاخرى تعاون الواجب - 00:57:14

مستحلوا محله. اتحل الصدقة محل الصوم ايحل الحج محل الصلاة هذه جهة مفكة كذلك الموظف يتوقع انه يسأل عن ايش اللائحة التنفيذية عن ايش؟ عن التزامها وتنفيذها هذا المسكين كان السؤال مفاجأة. اقسم بالله سنسأل جميعا هذا السؤال - 00:57:38

هذا رجل قد جمع القرآن كله على الاقل كل واحد فينا جمع صورة قرأ اية لنسأل هذا السؤال ما هو السؤال ماذا عملت في رواية فماذا عملت فشعر بمسك انه في ازمة - 00:58:08

اراد ان يخرج من تلك الازمة فما كان يخرج في الدنيا طيب ايه اللي بيعمله في الدنيا لما حد يذكره بانك لازم تعمل واول حاجة هتسأل عنها العمل واول حاجة هتسأل عنها المعاني؟ كان يقول انا منشغل بالقرآن والله يعني احنا - 00:58:33

لما بدأنا مثلا مع بعض الفضلاء والفضليات نحنا مسلا نديهم دورات في النوم ازاى يعترفوا بالمعاني ويتفهموا ويتدبروا ويعملوا بها فواحد يقول ايه؟ سامحني والله انا منشغل اه بعد العصر - 00:58:48

ربما آا اعلم وبعد الظهر مش عارف ايش وفي الصباح بفعل والله ليس عندي وقت فعلا يومه حافل بالعناية بالقرآن ويتصور ان هذا ايه اقصد بالاقراء يعني ويتصور ان هذا ايه؟ سيكون شفيعا له حين يلقي الله - 00:58:58

وانه واقف على ثغر. هم فاراد ان يخرج من تلك الازمة المفاجئة بنفس الطريقة التي كان يخرج بها في الدنيا فلما سئل فماذا عمل فيما علمت؟ فماذا عمل؟ فيما علمت - 00:59:18

انظروا ماذا قال قال تعلمت فيك العلم وعلمته قرأت فيك القرآن فكنت اقوم به اناء الليل وانا النهار. انا كنت ليل ونهار ايش انشغل بل قال الله عز وجل لهم لا بأس - 00:59:33

عنك سامحناك ترك هذا الذي تركته لا طائفة من ورائي لا بأس قال الله له قالت الملائكة كفى كذبت في ايش؟ انك تقوم لا اله الا الله لا كذبت في كلمة فيك - 00:59:52

انا دائما اضرب مثال اوضح به المقال اليوم اذا امرأة قالت لزوجها انا اليوم اريد ان اعد لك الطعام الذي تحبه فما هو الطعام الذي تحبه؟ قال لها مثلا مثلا واريد ان يعني تعدي لي مثلا وجبة بطاطس مثلا - 01:00:10

تمام فخرج وعاد مساء فوجدها قد اعدت له مثلا وجبة والاخوي فينظر اليها تقول له ما رأيك؟ هل اعجبتك انا تعبت لاجلك انظروا الى المفاجأة لانها تحب الملوخية ولا تحب البطاطس - 01:00:32

ذاك المثال الذي ضربته لكم وضحتكم عليه هذا ما نفعله مع الله لو كنت فعلا اتعلم القرآن لله فالطبيعي ان انا اتعلمه على مراد ايه الله انظر ماذا يريد مني ويفعل - 01:01:03

انما انا بتعلمه لنفسى عشان اللي حواليا فلذلك باعمل اللي هم يريدوه مش اللي ربنا يريداه انا شخصا لما قرأت الحديث ده وقفت مع نفسي قلت لنفسى هو انت حفظت القرآن ليه؟ كنت حفظت بقى وخلصت - 01:01:26

فاكتشفت ان انا حفظت ليه عشان خاطر اقدر ادخل على الشيخ وما يبقاش شكلي وحش وانا بين زمايلي من طلاب العلم فعشان اقدر آا لما اطلع المنبر وحد يكلمني اقول له ده انا خاتم لكتاب الله - 01:01:45

كل الكلام ده كنت بقوله ان هو لله لكنني اكتشفت لما بدأت رحلتي بعد يعني الحمد لله رب العالمين انا لقيت حفظ القرآن انا كنت متخيل ان بعد ما انتهي من حفظ القرآن ساصير صحابي - 01:02:02

اهو القرآن ده اللي غير الصحابة حول حياة الصحابة انا كنت اقرأ القصة باختصار كنت احب القراءة جدا. يعني حتى انا كنت في الصغر ربما امسك بمكتبة المدرسة آآ انهياها وادخل على المدرسة التي بعدها. خلص كتبها. احب اقرأ للقراءة اقرأ. يعني بحب اقرأ -

01:02:15

ما كنت اقرأ في الكتب الدينية قط بس احب اقرأ في كل شيء المهم كنت في مرحلة ما بين عشرة وخمستاش سنة كنت ابحت عن القدوة فاقراً مثلاً عن غاندي يعجبني - 01:02:34

ثم بعد ذلك اكتشف انه كان يتحرف بالاطفال اكبره ان يقول لهم بونابرت يعجبني ثم يكتشف ان كل ذلك كان من اجل مجده الشخصي ومن اجل ان ايه؟ عشيقاته ماذا ابحت - 01:02:49

لغاية ما سبحان الملك وقع في يدي سلسلة يتكلم عن السلف الصالح تحديدا كانت تتكلم كان في سلسلة منهم تتكلم عن الزهاد الثمانية تم يعني كان كاتبها واحد اسمه عبدالملك القاسم - 01:03:06

المهم فقرأت عن الربيع ابن خثيم مسلاً اعجبني هذا رجل رائع. حتى انا في كتاب مدارس العلم والعمل جايب فصل خاص عن ربيع ابن خثيم اعجبني فقلت لعله كايه ككل من قرأت عنه فاعجبني الربيع ابن خثين جدا - 01:03:22

فقلت لمن اعطاني الكتاب انا اريد ان اقرأ عنه باستفاضة. المهم اتاني بسيار اعلام النبلاء قرأت عنه باستفاضة فاعجبني لكنني لاحظت ان ربيع ابن خثيم صناعة عبدالله بن مسعود لو صح التعبير - 01:03:40

فصعدت الى عبد الله ابن مسعود اعجبني جدا بدأ ينمو لدي احساس ما المانع ان اكون صحابياً ابان هذه الفترة قرأت في صدارة سلسلة الصحيح للشيخ الالباني رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل قرن من امتي سابقون - 01:03:54
صح هذا الحديث فقلت هناك فرصة ما الذي يمنع ان يكون صحابياً المهم فسألت كيف اكون؟ قيل لي ادرس عقيدة افعل افعل مشيت في الطريق احفظ قرآن حفظت بحالاً ما كان عندي مشكلة في الحفظ - 01:04:12

يعني انا ربما كنت اجلس من بعد صلاة الفجر الى الساعة العاشرة انهي الاعراف يعني ما كان عندي مشكلة في الحفظ. احنا حتى بطبيعة تخصصنا كاطباء يعني هذا امر لا لا يشكل لدي مشكلة يعني الحمد لله شخصية - 01:04:26

المهم فكنت احفظ لا بأس. تمام حافظ بابان يعني فترة الحفظ والتعلم هذه قرأت ان الصحابة الذي احدث تغييراً كبيراً في حياتهم وعاد تشكيل بناء شخصيتهم هو القرآن كان عندي امل كبير - 01:04:38

ان انا بعد ان انتهي من القرآن ساستحيل صحابي انتهى يعني حفظي للقرآن ونمت وقمت وانا لسه زي ما انا ما تحولت بعض صحابي انام اقوم لسه مش صحابي انام اقوم مش صحابي. رغم ان كان جوايا تساؤلات كان بداخلي تساؤلات دائماً - 01:04:57

يعني لو القرآن بيحول الانسان الى صحابي المفروض بعد ربع القرآن ابقى ربع صحابي بعد نص القرابة نص صحابي بس كنت بقول لنفسني ايش؟ لا يمكن على بعضه. لما اخلص كله يبجي كله - 01:05:18

حينها كنت في السنة الاولى من كلية الطب فقلت هناك مشكلة اما ان هذا القرآن لا يغير في البشر ولا يؤثر فيهم وان هذا الكلام مبالغت او ان انا شخص سيء لدرجة ان انا غير قابل ان القرآن يغيرني - 01:05:32

اما ان انا تعاملت مع في حاجة غلط تعاملت مع القرآن بطريقة خطأ فقلت الاولى تستحيل والثانية تستحي. الصحابة نماذج شاهدة على ناس كانوا على الكفر تمام؟ الصحابة كانوا على الكفر قبل قبل الاسلام. هم - 01:05:50

ثم استحالوا لهذه الشخصيات المبهرة فاكيد انا الحمد لله مسلم. تمام؟ موحد فاكيد ده انا قابل ان القرآن ايه؟ يغيرني طيب القرآن ما بيصنعش لا بيصنع انت لو نظرت لمصعب ابن عمير قبل القرآن ومصعب ابن عمير بعد القرآن لا تكاد تصدق ان هذا هو هذا -

01:06:07

لو رأيت ابا ذر الغفاري يضع خده على الارض تحت قدم بلال ويقول والله لا ارفع خدي حتى تطأ بقدمك خدي ورأيت من عشر سنين وهو سيد قبيلة غفار اللي هم كانوا شطار قطاع طرق - 01:06:29

لو صح التعبير يعني بلطجيه في العرب مش حد يبصهم على طرف لا تكاد تصدق ان هذا هو هذا فالقرآن صنعهم صناعة جديدة لو

صح التعبير تمام اذا لم يبق الا شيء واحد - 01:06:45

ان انا ايه تعاملت مع القرآن وحينها بدأت الرحلة تجدون ان حتى عندي كتاب اسمه رحلة البحث عن اهل القرآن سجلت في هذه الرحلة بتفاصيلها قلت دك من هذا كله - 01:06:59

الله يستحيل انه يكون انزل القرآن ولم يخبرنا ما الذي يريده منا ده اللي بيكتب كتاب بيكتب في اوله كيف يستفاد به وينتفع به ومش عارف ايه وماذا يريد منه - 01:07:12

فقلت خلاص انا ساسأل الله لو صح التعبير. من خلال كتابه. وساسأل رسول الله ما المطلوب مني فيما يتعلق بكتاب الله ما هو الذي يأتي اولاً؟ ما الذي يأتي بعده؟ كده - 01:07:25

قلت بعد كده بعد كده انا هروح لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسانظر في حاله صلى الله عليه وسلم. كيف كان يتعامل مع القرآن خلاص ببساطة وسانظر في حال الصحابة وكان هذا فعلاً بفضل الله رحلة البحث عن اهل القرآن النسخة المستورة - 01:07:38
هي نسخة الاقوال جمعت كل ما جاء في القرآن والسنة مما يتعلق بطبيعة التعامل مع القرآن وكيف تكون علاقتنا بالقرآن؟ وحرر بشكل علمي بفضل الله وكانت مفاجآت بالنسبة لي حقيقة - 01:07:56

ثم بعد ذلك كانت رحلة البحث عن اهل القرآن نسخة المنظورة بفضل الله انتهينا منه ايضاً ان انا بحثت في حال النبي صلى الله عليه وسلم. كيف كان يقرأ القرآن؟ يعني مثلاً تلك الطريقة التي نقرأ بها القرآن. ما كان النبي يقرأ ذلك. يقرأ مترسلاً اذا مر باية فيها سؤال سأل فيها لم - 01:08:11

يؤثر عنه قط انه ارى بالشكل اللي احنا بنقراه ده قراءته سماعه تدبره تعليمه لاصحابه كيف علمه اه تطابقت النسخة المنظورة مع المستورة. قلت خلاص انا هدرس مدارس الصحابة مدرسة ابن عباس مثلاً مشتهرة في التفسير. مدرسة ابن مسعود مشتهرة في التفسير - 01:08:26

انا هدرس ابن عباس او ابن مسعود رضوان الله عليهم ادرسهم اشوف هما من من زاوية تعاملهم مع القرآن. كمتعلم وكمعلم فتطابقت مع النسختين ده كان كتاب مدارس العلم والعمل - 01:08:47

اهل القرآن من الصحابة والتابعين الشاهد انا اللي اقصد اني لما وقفت مع نفسي قلت لو كنت فعلاً اتعلم القرآن لاجل ربي فكانت المنطقي ان انا اعرف ماذا يريد ربي - 01:09:05

ام واسعى لذلك للاسف الشديد لو بحثتم في القرآن ارجع النهاردة كده راجع كلمة انزلناه ننزله ينزله وانظر ما الذي قاله ربنا عن سبب انزاله للقرآن لوجدت اية واحدة بتقول انه انزله او ينزله او ننزله لانه يقرأ - 01:09:21

بس او يحفز بس او يجود بس لك ما تريد من المال كله انه انزل ليتبع ليخرجنا من الظلمات الى النور ليحكم في حياتنا ليتدبر كله كده هو الله سبحانه وبحمده اخبر بذلك - 01:09:45

والنبي صلى الله عليه وسلم وصى بذلك واضح يا اخوة فوجد نفسه في في ازمة ازمة ايش ما هو ما كنش بيعمل ولذلك هذا الحديث هذا الرجل عنده خلل في النية صح - 01:10:05

وللاسف الشديد كثير منا بيحرم نفسه من الاستفادة بالحديث ده يقول لك ايه؟ هذا كان رجلاً مرأياً عنده خلل في النية. الحمد لله مش احنا عارفين انتم اللي هو الهروب - 01:10:21

عايز يهرب من الحديث وخلاص ابو بكر ابن العربي من علماء الملكات الكبار. يقول في القبس تعليقاً على مثل هذا الحديث واعظم ما يلقي به العبد ربه يوم القيامة قرآن جمع ولم يعمل به - 01:10:32

عبدالله بن عباس يقول وسيأتي على الناس زمان يجمعون حروفه ويضيعون حدوده فويل لهم مما جمعوا وويل لهم مما ضيعوا ابو الدرداء لما قابله رجل فقال ان ابني هذا قد جمع القرآن. وقال اللهم غفراً - 01:10:50

انما جمع القرآن سمع له واطع لم يكن عند هذا الرجل فقط خلل في النية بل كان لديه خلل في المنهجية والا في اول سؤال سئل عنه ما سنلش عن نيته سئل عن ايه - 01:11:09

عن عملي لو كانت منهجيته في التعامل مع القرآن ان يعتني بمعانيه بجوار مبانيه لنجى يا دكتور العمل العمل نحن نصلي والصلاة في القرآن ونصوم والصوم في القرآن. اذا يعني مايكل يعمل بالقرآن - [01:11:24](#)

لان مايكل يعتني بالايام والعناية بالايام فين في القرآن ليس ليس هذا هو العمل بالقرآن. العمل بالقرآن اللي هو التلقي للتنفيذ انك تتلقى كتاب الملك سبحانه وبحمده تنظر فيه تفهم ماذا يريد الله منك تعمله - [01:11:47](#)

هذا هو العمل المراد طب معنى ذلك ان الواحد فينا لو فرط في اية او اثنين او ثلاثة يهلك لأ لما يكون الاصل عند الانسان العمل ويفرط في ايه؟ علم ربنا ان سيكون لنا سيئات. انما ان المبدأ ما يكونش حاضر عند الانسان من الاساس. هذه هي المصيبة - [01:12:05](#)

واضح يا اخوة انما لما يكون المبدأ حاضر عند الانسان وربما يقصر في حاجة يقع في حاجة الامور تمر انما لما يكون المبدأ مش حاضر عنده هذه مصيبة هذا المشهد يا اخوة ينبغي الا يغيب ابدًا - [01:12:23](#)

عن انسان هم يريد ان ينجو بين يدي الرحمن للاسف الشديد من مظاهر الخطورة ان هذا الذي يفعل ذلك ربما يعرض نفسه لان يكون من اول من تسعر بهم النار - [01:12:37](#)

ان شاء الله تقرأوا الجزء ده في الكتاب لكن اريد ان اذكركم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابن مسعود لا تزول قدما عبد يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس وذكر منها وعن علمه ماذا عمل فيه - [01:12:52](#)

وفي رواية ماذا عمل فيما علم وفي تحفة الاحوذية يقول فيه اذان بان العلم مقدمة العمل وهو لا يعتد به لولا العمل تمام آآ حتى الان الحمد لله انتهينا من حوالي تلتاشر مظهر من مظاهر الخطورة - [01:13:09](#)

باكد ثاني ان احنا مش عايزين ترهيب للترعيب ولا يزين تخويف يستجلب الاحباط. انما يستجلب الاصلاح والنشاط مش عايزين خوف مؤذي عايزين خوف نافع دافع رافع ماشي؟ نافع دافع رافع - [01:13:27](#)

مش عايزين تخويف يجيب ترهيب بس عايزين تخويف يجيب تهذيب عشان ندرك خطورة المسألة ويتحرك الواحد منهم لان ليست القضية في انكم يعني يعني الحمد لله نحسبكم على خير في انكم لا تعرفون ان المعاني مهمة - [01:13:48](#)

لكن ربما لا يدرك البعض الى اي مدى هي مهمة ولا يدرك البعض الى اي مدى سيصل به اهماله له نكتفي بهذا القدر ان شاء الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [01:14:06](#)

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك في البطولة - [01:14:24](#)